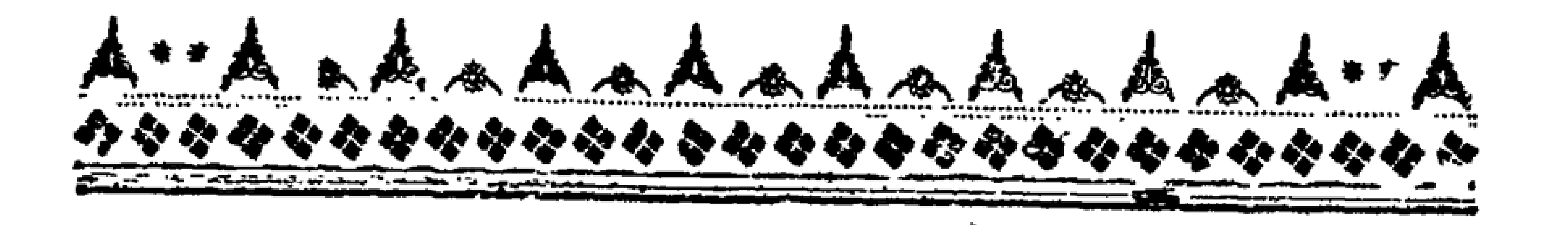


المنهل

ذو الحجة ١٣٥٨

المطبعة العربية — بمكة





مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي - الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تعمل المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »

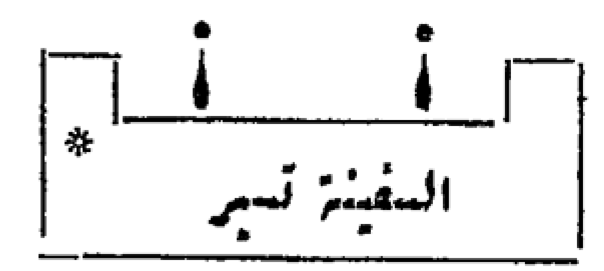


السنة الرابعة الجزء الاول المجلد الرابع



ذو الحجة ١٣٥٨ يناير ١٩٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم



المنهل في عامه الرابع

اللهم كما تفضلت بالاحسان فنسألك المزيد . وكما تكرمت بالتوفيق فنرجو منك التأييد . وكما أرسلت سيدنا ﴿ محمد ﴾ صلى الله عليه ... رحمة للعالمين ، فنسألك أن تصلي عليه وعلى آله وصحبه الميامين .

أما بعد ففي هذه اللحظة الباسمة التي جلست فيها لأحرر افتتاحية هذا الجزء الأول ، من العام الرابع للمنهل شعرت بالوان من الذكريات تطيف بمخيلتي ؛

واحسست بطوائف من التأملات تحيط بذاكرتى . فهذا المنهل قد أنشىء لخدمة الأدب والثقافة والعلم ، وصدرت منه أربعة وثلاثون جزءاً فى مدى ثلاث سنوات متوالية ، وها هو فى مستهل العام الرابع ، من حياته التى نرجو لها الامتداد والسداد ، فهل — والحالة هذه — قام بقسط من واجبه ؟ . وهل — والأمر ما سطر — أدى بعض مهمته؟

لا أكتم القارىء الكريم ان هذا الفكر هو أهم ما امتلك على مشاعري ساعة أخذت القلم لأسطر هذه الأفتتاحية . ولقد ركنت الى الاجابة عن السؤال السالف الى استنطاق الواقع، ومن ثم مضيت الى اجزاء المنهل التى صدرت فصرت أقلبها مراجعاً ومتأملا ومستفهما، ومن الحق ان أقول انى برغم اعترافى بالقصور قد القيت كثيراً من الموضوعات الهامة التى تبحث فى الأدب والدين والثقافة والعلم والتاريخ والصحة، ماثلة فى كثير من هذه الاجزاء . وأخيراً عدت بصورة خاصة الى اجزاء العام الثالث المنقضى فألفيتها احسن نظاماً ، وارقى كلاماً ، وابدع انسجاماً ، واكثر تنويعاً ، واعمق تفكيراً بالنسبة لزميلاتها السابقة ، فحمدت الله على هذه النتيجة ، فالتطور البطيء ، خير من الطفرة السريعة الجامحة .

ولئن لم نتمكن من اصدار الجزء الممتاز فى نهاية العام المنصرم ، فاننا لقد بسطنا عذرنا للقراء ، ومن المناسب هنا ان نوجه انظارهم الكريمة الى اننا لم نقصر معهم فيما بوسعنا اكماله ، ومع الضرورة العائقة فقد راعينا واجبهم بقدر المستطاع فاصدرنا لهم الاجزاء تباعاً الى انقضاء العام الفائت وبهذا عوضناهم عن الجزء الممتاز الذي تسببت الظروف العالمية فى تأخير صدوره بالجزأين اللذين أقمناهما مقامه ، فاديا بحمد الله مرامه .

***

هذا ويجمل بنا ان نجمل للقراء الكرام ما نزمع ان ندخله من اصلاحات أدبية ومادية فى المنهل لعامه الحالى . فنقول :

﴿ البقية على الصفحة التاسعة ﴾

معجم منازل الوحي

— ١٠ —

للاستاذ المحقق رشدي بك الصالح ملحس

(٢) الابطح - شعب بني كنانة - المحصب

وقال ابن حجر : الابطح اي البطحاء التى بين مكة ومنى وهى ما انبطح من الوادي واتسع وهى التى يقال لها المحصب والمعرس وحدها ما بين الجبلين الى المقبرة (فتح الباري ج ٣ ص ٤٧٠) .

وقال الاصفهانى : وصفى السباب . جمع صفاة وهى الحجارة ، ولقبت صفى السباب لأن قوماً من قريش ومواليهم كانوا يخرجون اليها بالعشيات يتشاتمون ويذكرون المعايب والمثالب التى يرمون بها فسميت تلك الحجارة صفى السباب .

وعن على بن محمد النوفلى عن أبيه قال يقال : صفا السباب وصفى السباب بفتح الفاء وكسرها جميعاً ، وهو شعب من شعاب مكة فيها صفاً أي صخر مطروح وكانت قريش تخرج فتقف على ذلك الموضع فيفتخرون ثم يتشاتمون وذلك فى الجاهلية فلا يفترقون الا عن قتال ، ثم صار ذلك فى صدر من الاسلام ايضاً حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبى سديف ، وشبيب مولى بنى أمية ، فكان هذا يخرج فى موالى بنى هاشم ، وهذا فى موالى بنى أمية ، فيفتخرون ثم يتشاتمون ثم يتجالدون بالسيوف . وكان يقال لهم السديفية والشبيبية . وكان أهل مكة مقتسمين بينهما فى العصبية ، ثم درس ذلك فصارت العصبية بمكة بين الجزارين والحناطين ، فهي بينهم الى اليوم . (الاغانى ج ٩ ص ١٧٥)

وقال ايضاً : عن شيخ من المكيين يقال له شريس قال : انا لبالابطح أيام

الموسم نشتري ونبيع اذ اقبل شيخ ابيض الرأس واللحية على بغلة شهباء ماندري أهو أشد بياضاً أم بغلته أم ثيابه ، فقال : أين بيت أبي موسى (الاشعري) فاشرنا له الى الحائط ، فمضى حتى انتهى الى الظل من بيت أبي موسى، ثم استقبلنا ببغلته ووجهه ثم اندفع يغني:

كم بذاك الحجون من حي صدق وكهول اعفة وشباب

(كذا ج ٢ ص ٣٤٤)

وقال ابن حجر الهيتمي : المحصب بالابطح وهو ما بين الجبل الذى عنده مقابر مكة والجبل الذي يقابله مصعداً في الشق الأيسر وأنت ذاهب الى منى مرتفعا على بطن الوادي وليست المقبرة منه . (حاشية الايضاح ص ١٨٨)

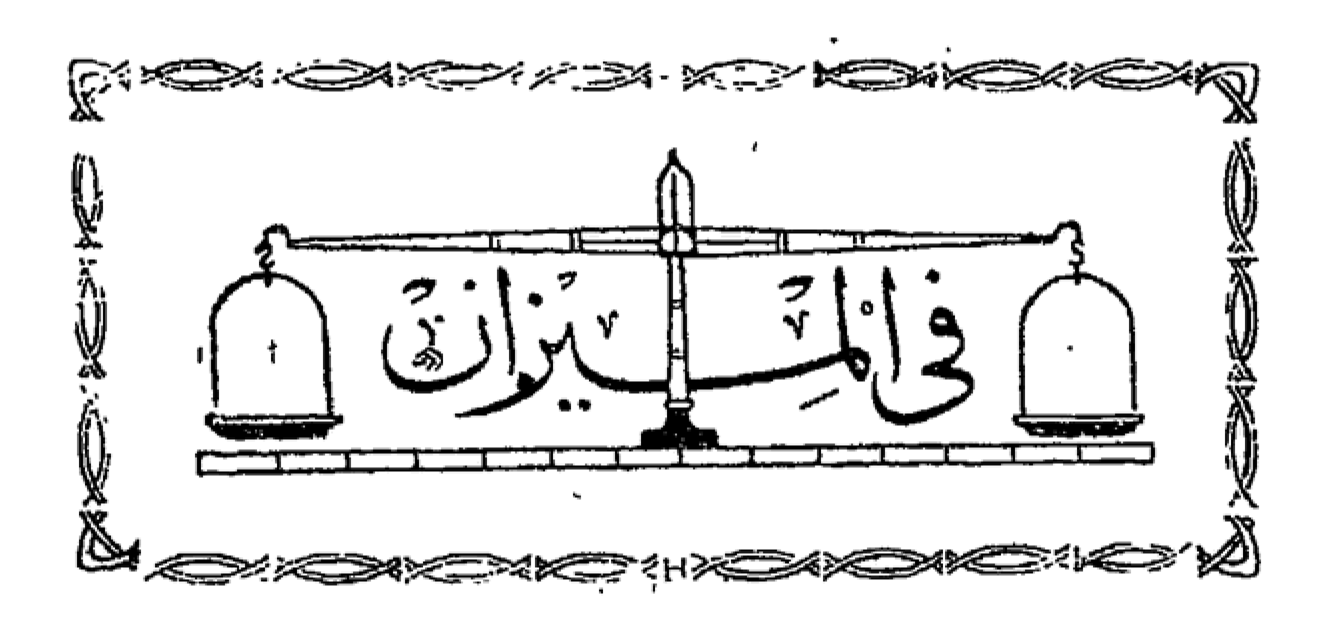
وقال الفاسي: المحصب الذي يستحب للحاج النزول فيه بعد انصرافه من منى وهو مسيل بين مكة ومنى وهو اقرب الى مكة بكثير وقد صرح الازرقى بحده من جهة مكة ووقع في كلامه مايوهم حده من جهة منى ونص كلامه : وحد المحصب من الحجون مصعداً في الشق الأيسر وأنت ذاهب الى منى الى حايط خرمان مرتفع عن بطن الوادى فذلك كله المحصب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا فى بطن الوادي ، والحجون المشار اليه فى هذا الحد هو احد الجبلين اللذين بينهما الشعب الذي تسميه الناس شعب العفاريت بالمعلاة على يمين الذاهب الى منى ويعرف احد الجبلين بجبل ابن عمر لأن فيه على ما يقال قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الذي على يمين الداخل الى الشعب المشار اليه ، واذا تقرر ان الحجون بهذا المكان فيكون ذلك حد المحصب من جهة مكة . ووقع للشيخ تقي الدين بن الصلاح فى منسكه والشيخ النووي فى ايضاحه وغيره والشيخ محب الدين الطبري فى القرى ما يوهم ان هذا المحصب من جهة مكة دون الموضع الذي اشرنا اليه فى تفسير الحجون ، ونص كلام ابن الصلاح : والمحصب بالابطح وهو ما بين الجبل الذي عنده مقبرة اهل مكة الى الجبل الذي يقابله مصعداً فى الشق الأيسر وأنت ذاهب الى منى مرتفعاً عن بطن الوادي وليست المقبرة منه ،

وانما سمي المحصب لأن السيل يجمع فيه الحصباء . واما حد المحصب من جهة منى فجبل العيرة على ما وجدته منقولا عن الشافعي فيما حكاه سليمان بن خليل . وجبل العيرة بقرب السبيل الذي يقال له سبيل الست بطريق منى على ما ذكره الازرقي في تعريفه الاميال التي فيما بين باب بني شيبة وموقف الامام بعرفة ...

واماقول صاحب المطالع : المحصب بين مكة ومنى وهو الى منى أقرب فليس بظاهر وقد نبه على ذلك النووي . والمحصب هو خيف بني كنانة الذي تقاسمت فيه قريش على الكفر (شفاء الغرام ص ٩٥) وقال ابن ظهيرة : شعب الصفي بتشديد التحتية المسمى قديما بصفي الشباب وهو الذي عند اذاخر والخرمانية في طرف المحصب ، ويسمى المحصب شعب الصفي وهو خيف بني كنانة وانما سمي شعب الصفي وكأنه والله اعلم مأخوذ من الاصطفاء لكونهم اختاروا هذا المكان واصطفوه لمفاخرتهم لكن الازرقي لم يعرج على هذا وانما اخذته من سياق الكلام ثم يظهر ان صدور هذا التفاخر انما كان يقع من شبابهم ليظهر وجه التسمية (الجامع اللطيف ص ٣٤٩) .

وقال الزبيدي في مادة (ح . ص . ب) : وليلة الحصبة بالفتح فالسكون هي الليلة التي بعد ايام التشريق وقال الازهري التحصيب النوم بالمحصب اسم الشعب الذي مخرجه الى الابطح بين مكة ومنى يقام فيه ساعة من الليل ثم يخرج الى مكة سمي به للحصباء الذي فيه وكان موضعاً نزل به رسول الله ﷺ من غير ان سنه للناس فمن شاء حصب ومن شاء لم يحصب ومنه حديث عائشة رضي الله عنها ليس التحصيب بشيء ارادت به النوم بالمحصب عند الخروج بمكة ساعة والنزول به ، وروي عن عمر أنه قال : سينفر الناس كلهم الابني خزيمة يعني قريشا لا ينفرون في النفر الاول ، قال وقال يا آل خزيمة حصبوا أي اقيموا بالمحصب ، وقال ابو عبيد التحصيب اذا نفر الرجل من منى الى مكة للتوديع اقام بالابطح حتى يهجع بهاساعة من الليل ثم يدخل مكة ، قال وهذا شيء كان يفعل ثم ترك (تاج العروس) .

(يتبع) الرياض رشدي الصالح ملحس



التاريخ في سير أعلامه

السيد احمد الفيض آبادى
في مباذله

— ١ —

(رزء عظيم لا يقاس بغيره موت الزعيم على احتياج بلاد)

عبد القدوس الأنصارى
في مرثيته للفقيد

يمتاز فن كتابة السير الحديث عن زميله القديم بانه استعراض جميل ودقيق لحياة الراحلين الذين يعنى الكاتبون بتدوين سيرهم وتخليد حيواتهم: على شريط من الخبرة الواسعة المستمدة من المراس الطويل ، والوثائق المثبتة ، شخصية ورسمية .

وانا مزمع فى هذه الفصول المتسلسلة أن اجلو سيرة ذيالك البطل الصامت ، العالم العامل استاذنا (السيد احمد الفيض آبادي) غشاه الله بظلال نعيمه — على اسلوب فن كتابة السير الحديث متوخيا الحقيقة ، ملما بحياة الفقيد العزيز إلماما كليا وجزئيا ، ولعل هذه أول مرة تجلى فيها سيرة مترجم (بفتح الجيم) على هذا النمط الطريف الجديد .

وانا مزمع فوق ذلك — ان ساعدت المقادير — أن اضم هذه الفصول بعضها إلى بعض واهذبها وأخرجها للناس فى سفر خاص ، ليكون (اولا) جامعا لشتات سيرة هذا الرجل الناهض ، وليكون (ثانيا) مدرجا لمن تحدثهم نفوسهم من شباب البلاد بالنهوض بهذا الوطن ؛ من طريق التضحية ونكران الذات ذلك الطريق القيم المعبد الذى اختطه لهم الراحل الفقيد ؛ فالفقيد كذلك كان ، بهذه التضحية فاز ، وبهذه البطولة امتاز ، وعندي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه من وسائل كتابة سيرته ما يذلل لى كثيراً من العقبات الفنية ، كما ان عندي من وسائط تسجيل أعماله ما يسعفنى بانارة الطريق أمامي ، فقد قالوا إن المترجم المخلص المطلع خير من يجلو حقائق المترجمين (بفتح الجيم) . وطالما لازمت الفقيد ملازمة الظل منذ سنة ١٣٤٢ ﻫ إلى يوم انتقاله ، وطالما استنبأته عن مراحل حياته وخفايا اعماله وطوايا آماله وآلامه ، وطالما انبأنى بكل ذلك عن رضا منه وثقة واطمئنان . وطالما تأملت فى زوايا حياته الحافلة بروائع العمل والثبات ونكران الذات ، والتى تبدو للبسطاء وقصار النظر ساذجة ؛ وتتجلى للباحثين المنقبين مفعمة بمعانى البطولة والرجولة ، وكلما تأملت فى هذا وذاك ، وقارنت بين المظاهر والمخابر ؛ تضخمت امامي أسفار سيرة (السيد احمد الفيض آبادي) وأكبرت جهاده وجهوده ؛ وهكذا كنت اكتشف منابع عظمته من مزايا بساطته ، وأدرك كنوز بطولته من ثنايا سذاجته . وأخيراً توصلت إلى فهم : كيف يتم للمسلم العالم فى مباذله أن يقود بعزمه شم الجبال ، وأن يستنزل بحزمه عصم الآمال . وهكذا تمثلت لى سيرة هذا الراحل العامل فى مظهر يماثل سيرة زميله فى صدر الاسلام (اسد بن الفرات) رحمه الله فقد كان عالما يقضى بين الناس فى القيروان ويسير بينهم فى مباذله ورعا تقياً زاهداً ، و بالحمية الاسلامية تنتدبه لجلائل الاعمال فيشمر عن ساعد الجد ويقود جند الاسلام إلى فتح (صقلية) فى بلاد الفرنجة واذا به يتوج باكليل الظفر والانتصار ، واذا هو يعد طليعة المجاهدين الفاتحين ، والابطال العالمين . وكذلك كان

(السيد احمد الفيض آبادي) رحمه الله فقد كان عالما عاملا يمشى بين النـاس فى (المدينة) فى مباذله ورعا تقياً زاهداً واذا بالحمية الاسلامية تنتدبه لجلائل الاعمال. فيشمر عن ساعد الجد ويقود أبناء البلاد إلى فتح علمي مجيد ، بهذا المعهد العلمي. العملى الكبير الذي افتتحه لهم عن ثقة واطمئنان ، واذا به يتوج باكليل الظفر والفلاح ، واذا هو يعد فى طليعة المجاهدين الفاتحين والابطال العاملين ٠

ومما يشيع روح الثقة فى قرارة نفسى بنجاح مهمتى فى تدوين سيرته على المنهج الذي أرتضيه وترتضيه الحقيقة والتاريخ انى قد كنت شعرت فى السنوات الأخيرة من حياته انه مشرف على مفارقة هذه الدار الفانية إلى دار البقـاء . دلنى على ذلك كثرة تكراره على مسامعي فى كل فرصة تسنح انه « يريد الآن بيتاً فى البقيع » ولما تملكنى هذا الاحساس المريب وداخل نفسى من جرائه ألم عميق ازمعت انتهاز الفرصة قبل الغصة فكنت أكثر عليه السؤال ، وأمطره بوابل من البحوث . وكان رحمه الله آية فى التواضع ونكران الذات واسناد جميع الامور إلى الله تعالى ٠ ومن أجل هذا الخلق المستقر فى اعماق ضميره كان فى أكثر ما يبحث يكنى ولا يوضح ، ويلمح ولا يصرح ، ويجمل ولا يفصل ، وذلك كله ابعاد لنفسه عن مهاوي تقريظ النفس ومدحها ، ولكنه مع ذلك شاعر بان امانة العلم تقضى عليه بان يقول ما يمكن قوله ، لانه يدرك ان مباحثي معه انما هى لتنوير التاريخ وتدوين الحقائق على وجهها ، ومن هـذه الجهة ولاعتقاده الراسخ فى اخلاصى كان يقابل اسئلتى بالبشاشة واللطف والاستئناس والقبول ، ويتبسط لى احيانا نادرة جداً فيبدي لى أشياء هامة ، وقد كنت عرضت عليه ان أكتب تاريخا مفصلا لأحوال المدرسة التى أسسها وأخبرته بما لدي من وثائق مثبتة فسر لذلك وشجعنى على المضي فى هذا السبيل واعطانى مجموعة وافية من تاريخها المطبوع بلغة الاردو ، لأراجعها عند اللزوم .

وها انا اليوم أفي بما وعدته ، وقد دلف إلى رحمة الله تعالى واستقر فى بيته بالبقيع وحال بيننا حجاب البرزخ الكثيف ، فعسى أن يصل صدى هذا العمل

إلى قلوب تقدر عمل الابطال الصامتين ، فيرسلوا شآبيب دعواتهم المخلصة ، وتقديرهم العاطر إلى روح طالما سهرت ودأبت فى أحياء المجد الاسلامى التليد ، عن طريق نشر العلم الاسلامي المجيد ، فى هذا الوطن العزيز ؟

(يتبع) عبد القدوس الانصاري

تتمة الافتتاحية

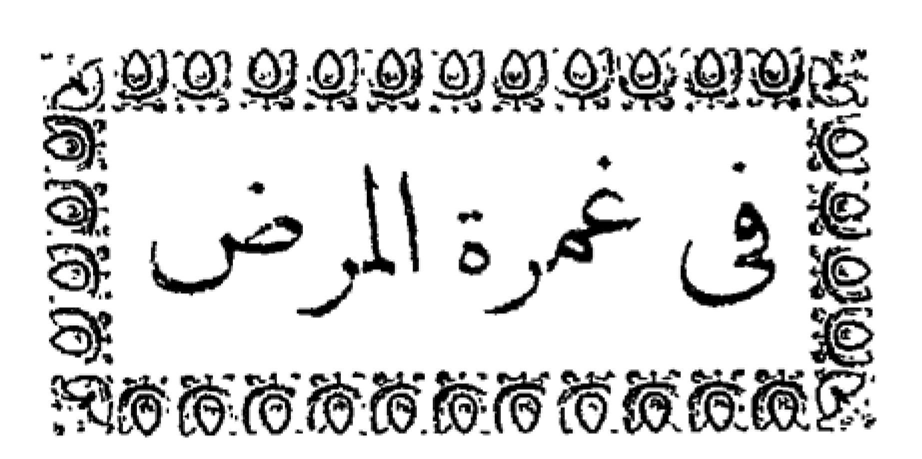
١ — أما التحرير فسنضاعف الهمة فى تحسينه وتلوينه ، وتدسيمه وتدعيمه ، وسنعنى بالقصة والقصيدة عناية تذكر فتشكر ان شاء الله .

٢ — وسنعنى بطبع فهرست عام أوسع وأروع من ذى قبل — فى نهاية هذا العام ، يضم بين جناحيه كل الموضوعات والكاتبين المشتركين فى تحرير المنهل لهذا العام ، كما اننا أبقينا ترقيم الصفحات فى أعلاها وأسفلها على النظام الذي قررناه فى العام الماضى لما لمسناه من فائدته . ونرجو أن تنقشع غيوم الحرب عن العالم فى أمد قريب ليواصل المنهل تقدمه فيصدر جزأه الممتاز فى أبدع حلة وأجمل طراز .

أما مبدؤنا فى هذا العام ، فهو مبدؤنا فى كل عام : تجنب المراشقات والنقد الجافى ، وشعارنا أيضاً . الى الأمام على الدوام ؟ المحرر

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضى ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجود ماصور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذا لاتجده ايها القارئ الا فى مجلات :« الهلال .المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة. الرياضة البدنية. بابا صادق. المكشوف. المنهل . الاسرار . الطالبة » بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز« السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة.



في غمرة المرض

للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالي

يعاني المريض ضنكا شديداً من الآلام التي تنتابه في مرضه ويدعوه ذلك الى السكوت العميق والصمت الطويل لأنه يجد في ذلك راحته ، واذا تساءلنا فيم يفكر المريض وعاذا تهجس نفسه حين سكوته ؟ قلنا على البداهة لا يفكر الا في مرضه ودواعيه وأسبابه وكيفية الخلاص منه وهذا هو المعقول أو هذا هو المتبادر الى الذهن اذ ليس اعز على الانسان من نفسه ولا شيء اغلى عنده منها ، وقد اغرم الانسان بالتفكير في نفسه كثيراً وتلك حاله وهو صحيح الجسم معافى من الادواء ؛ فكيف به وهو في غمرة المرض ومعالجة الآلام ؟

نعم : قد يتعدى تفكير المريض الى ذويه وصاحبته وبنيه ؛ فهو يفكر فم مصيرهم بعده — حينما تخطر له خاطرة الموت — وقد تأخذه الحسرة على نفسه وعليهم أيضاً ، فترى الدمع يترقرق في مآقيه من الأسى والأسف .

هذه هي الخواطر التي تخطر في بال المريض غالبا ؛ ولكن ليس كل ذلك ما يفكر فيه المريض أو يهجس بها ضميره وهو ساكت ، بل ان هناك من الخواطر المتنوعة والهواجس المختلفة التي تمر بسرعة البرق على بال المريض ما يرغمه على التفكير فيها والاستجابة اليها ؛ ويعيرها من تفكيره وعنايته ما يدعه ينهمك في شبه غيبوبة لا يدري اثناءها ما يجري حوله ؛ وهو في هذه الحالة لا يحس بألم ولا يشعر بعرض ويجد من ذلك الاستغراغ الهادىء العذب احسن سلوى تريحه نوعا ما مما هو فيه وتخفف عنه وطأة الألم وشدته ولا أراني في حاجة الى التدليل كثيراً على القول بأن خواطر المريض اكثر من خواطر الصحيح

لأن المريض اكثر تأثراً بالامور من الاصحاء وارهف منهم حساً وافيض منهم شعوراً اذ ان المرض قد هذب من حواشيه وخفف من غلوائه وحط من غلظته الشيء الكثير، فينتقل الفكر بالمريض الى عوالم لم يسبق له ان حوم حولها ويسرح به في مسارح من التصورات ما سبق له ان اجتازها ويمر به على مناطق من الاخيلة مليئة بالروائع غاصة بالبديع الممتع فتنهال عليه الخواطر وتنثال عليه الافكار وتواتيه المعاني المستعصية مما يفيضه عليه رقة الشعور ورهافة الحس، وان من الاخيلة ما لا تستجليه نفوس الاصحاء ولكن المريض يستطيع بنفسه التي صفاها المرض من ادران المادة ان ينفذ من خلال الحجب الكثيفة الى استجلائها بوضوح تام ولا يعيقه عن تبيان ما يرى في تلك العوالم المختلفة من صور المعاني والوان الخيال سوى ما منى به من ضعف لا يستطيع معه بذل ما يقتضيه البيان من جهد؛ وبذلك افتقد الأدب كثيراً من الابانة عن الاحاسيس الغريبة والخواطر المختلفة التي يختلج بها صدر المريض وتمتلج بها نفوس افقدها المرض القدرة على الكلام؛ ولو قدر للمريض ان يخبرنا ابان فورة احاسيسه وغليان مشاعره وتهافت اخيلته وافكاره عما يحس ويشعر لرأينا لونا من الوان الادب المتأجج بنار الصدق وصوراً من صور النفوس المصهورة بشعلة الاحساس الرقيق والشعور العنيف الملتهب؛ وهو بعد ابلاله من المرض لا يستطيع ان يستعرض كل ما مر بفكره وان استطاع لا يواتيه التعبير الموفق الذي يجلوه كما كان عليه حين الاحساس به والشعور بتدفقه وفورته.

واني احمل نفسي على المحاولة في سرد بعض الاخيلة التي يستعرضها المريض بفكره أو اصور بعض الاجواء التي تدعو خيال المريض ان يسرح ويمرح في اكنافها حال سكوته وهمته فقد ينتقل الفكر بالمريض الى رياض الجنة فيطلع على ما فيها من انهار العسل المصفى وانهار تجري بخمر لذة للشاربين وانهار من لبن غير آسن ويرى الاحواض الزبرجدية قد ملئت بالكوثر والكؤوس العسجدية تفيض بالسلسبيل يدور بها ولدان مخلدون يشع من وجوههم البشر

وتضوع انفاسهم بالعطر يتحلون بأسورة الذهب ويرفلون فى حلل الاستبرق ؛ ويرى الخمائل الخضر قد انتثرت فى ارجاء الجنة والحور العين يدرجن حيالها ويتثنين خلالها ويتفيأن ظلالها ، تحف بهم اشجار دانية القطوف حالية الأثمار فذاك عنب يتلألأ فى امد تلألأ الجوهر وهـذا تين يفوح منه عبيق كعبيق العنبر وتلك فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، وهذه فرش مرفوعة وزرابي مبثوثة واباريق مصفوفة ، والمزامير تزجى الحان الخلود وتردد انغام السلام ؛ فتأنس نفس المريض بذلك وتبدو على وجهه نضرة أهل الجنة ويظهر عليه مبسم أهل النعيم المقيم ، حتى لـكأنه يرى ويحس بما غمر الله به اولياءه من انس وصفاء وبما شع عليهم من نور وسناء وبما قلبهم فيه من سعادة وهناء ، وناهيك بما يوحيه مثل هذا الاحساس العجيب والخيال السامي من المعانى الرائعة والتعابير المهذبة والتصوير الفاتن .

وقد ينحرف به الفكر الى أودية جهنم فيرى مزالق الجحيم ، ومآزق الجحيم ، ومهاوي الحريق واجواء الظلمة ؛ وامكنة العذاب ؛ فهذه فوهات ترمي بالحمم وتقذف بالشرر وتلك انهار الصديد ، وهاتيك مقامع الحديد ، ويرى فيما يرى افاعى النار وهى تتلوى فى أعناق المفسدين، وحيات جهنم وهى تنهش افئدة المرائين والمنافقين ؛ ويرى السلاسل كيف ينوء بها الفجار ؟ والاغلال كيف يتعثر بها الأشرار ؟ ويرى من أهوال جهنم واحوال أهل النار ما لو تكشف لنا عن حقيقته لانهلعت له الأفئدة وعصفت من هوله الجوانح واندكت له القلوب التى فى الصدور؛ فيصطك جبينه من الرعب ويتقطع نياطه من الهلع حتى لـكأنه يرى بعينه شجر الزقوم، ويلمس بيده ماء اليحموم ويحس بما فى جهنم من نار وسموم فتجرى خواطره بصور من التعابير وتهاويل من البيان هى من الروعة بمكان لـكنه لا يستطيع وهو فى غمرة المرض بيانا ولا يحاول تبيانا ؛ فيتبخر ذلك الخيال الرائع وذلك الاحساس البديع مع ما يتبخر من ذرات الجسم الذي صهرته الحمى واضواه تعاور الاسقام ، دون أن يستجليه فكر او يستروح به خيال انسان .

وقد يسبح الفكر بالمريض الى مجتليات الاماني وأودية الاحلام فيبني قصوراً من الآمال الطوال العراض التي يدور بها خلده وتتوق اليها نفسه :فيرى انه انتقل الى قصور عاليه الشرف ووصل الى عيش كله نعيم وكله ترف ، وصار الى مجد تتقطع دونه الاعناق وجمع في حوزته ثمين القيم ونفيس الاعلاق: فهذه منشآته : وتلك مقتنياته لايغنيها الابد ولايبليها طول الامد، فتنفتح اوداجه فخراً ويشمخ بانفه كبراً حتى لكأنه الآمر الناهي أو السيد المتناهي فلو ابان لنا عن شعوره في نشوته لعلمنا بالتحقيق شعور من وصل الى امنيته وبلغ الغاية من غايته :ويا ليته ينبئنا كيف يكون شعوره اذا لفته أحد حين مداعبة تلك الخاطرة له وفوت عليه تصوراته اللذيذة في ذلك الحلم الجميل ، وأراه انه ما زال يتقلب على فراش السقم وانه لم يزل نضو مرض وألم ، ونصح له بان لايستسلم لمثل هذه الاوهام التي قد تضره وتؤذيه وتنسيه حقيقة ما هو فيه . (لها بقية)

صفحات من الأدب العالمي

فاقـــة (*)

من ذكريات الصغر

للكاتب التركي عمر سيف الدين   تعريب الاستاذ (ابن سلع)

وما كنت افهم معنى « بائن » حتى سألت ذات يوم والدتي في البيت فاجابتني بعد ان حملقت فيّ .

— هذا قسم عظيم .

— هل يمسخ الشخص الذي يقسم به كاذبا ؟

— كلا

— اذاً ما ذا يكون ؟

— يكون أشد من ذلك .

— كيف

— تطلق منه زوجته .

لم استطع ان اتصور عظم هذا القسم ولكني اخبرت زملائي بما فهمته من والدتي فتركنا القسم بالالفاظ المعتادة وشرعنا نقسم على الصحيح والكاذب بكلمة « بائن » ... كأنا جميعا لنا زوجات سوف تبين منا .

(*) تتمة ما نشر في الجزء السابق .

وما كان الأستاذ لينس عادته ابداً فى صباح كل يوم عند ما يجلس الى مكتبه يرفع صوته عالياً : بأن ان لم اضرب كل من يعطس منكم حتى الموت .

وفى ذات يوم عند ما كنا ندخل الكتاب بعد عطلة الظهر سمعت غطيطا شديداً فنظرت فاذا بالشيخ يغط فى نوم عميق : فالتفت الى زملائى واشرت اليهم بالسكوت الجميع كى ينظروا ما ذا اصنع : فتقدمت نحو علبة النشوق الكبيرة الموضوعة على المكتب وبجانبها غطاؤها على رؤوس اصابعى حتى رفعت العلبة وافرغتها فى كراستى ثم كررت راجعاً الى مكانى حيث التف حولى ذلك الجمع طالبين منى ان اقدم اليهم النشوق فقلت :

— كلا لن اعطيكم منه خوف ان نعطس فيستيقظ الاستاذ

— اذاً ما ذا ستفعل به ؟

— لا أقول لكم ، ولكنكم سوف تضحكون كثيراً .

وكنت قد دبرت امرا عظيما جعلنى استغرق في الضحك كلما تذكرته من ما جعلهم يضحكون من ضحكى حتى استيقظ الشيخ من نومه : وغضب غضباً شديداً عند ما رأى العلبة خالية من النشوق فقال :

— يخبرنى من أخذه والا فبأن ان لم اضربه حتى الهلاك .

— . . . .

— أخبرونى من أخذ ؟

— لا ندري لا ندري .

— لا بأس ! انا ساريكم . . . . سوف يظهر من أخذه عند مايعطس . . : بائن ان لم أضربه حتى الهلاك .

وكان الجميع يخشى من عطسة فجائية تأتيه .

— بائن . . . . آه ! ليتنى أرى احدكم يعطس الآن !

وما كان الغضب الذى استولي على الشيخ ليزول ابداً .

وكنت مشغولا خلف مكتبي اذ انى قطعت من كراستى ورقتين ولففتها

بشكل بوق بعد أن ملأتها بالنشوق الذي كان معى •

قرب المساء ولبس الشيخ جوربه وخفه ونزل اكمامه ورمى بالجبة على كتفه بينما نحن كنا فى قراءة جدول الضرب على لسان واحد وبنغم ثم انتهينا منه الى النشيد ، وعند ما أوشك النشيد أن يتم غمزت زميلى الجالس الى جنبي بالوقوف ، فوقفنا . فنظر الينا الشيخ سائلا :

— ما ذا تريدون ؟ !

— انهيء لكم الشلبي ؟

— نعم ! ولكن اسرعوا •

خرجنا حسبما كنا تعودنا من خروج طالبين قبل الجميع ليضعوا البرذعة واللجام على الحمار •

أسرعنا بالنزول من الدرج الحجري فوجدنا الحمار نائماً على بقايا الحشيش فركلناه بارجلنا فانتصب قائما فوضعنا على ظهره البرذعة والجمناه . سمعت أصوات النشيد قد انقطعت من الداخل فاخرجت من كراستي احد القرطاسين ونفخته فى أنف الحمار ، فكانى اشعلت فى أنفه ناراً ، ولم استطع نفخ الآخر اذ ان الحمار شرع ينهق ويرفس ويظهر اصواتا عجيبة ويحاول حك أنفه بالأرض مما جعلني اتخوف من الفضيحة قبل ان تتم مؤامرتى ولكنى حاولت ان اقوده الى منتهى الدرج الحجرى فاستطعت بعد جهد عظيم ، وكان صديقي يكاد يختنق من الضحك •

كان الشيخ قد ارتدى جبته وشرع ينزل من الدرج بتمهل ووقار ولكنه انزعج عند ما بصر بالحمار يخرج اصواتا غريبة شبيهة بالعطاس فسأل قائلا :

— ما هذا الحيوان ؟!

— لا اعلم ولكنى وجدته نائماً .

— الجمتموه خطأ ! !

— لا ياحضرة الاستاذ .

— ايتونى به لانظر .

فقربت الحمار من الشيخ بينما كان عموم التلامذة ينتظرون النتيجة باندهاش وفى هذه اللحظة ازداد الحال بالحمار فشرع يرقس ويعطس فاستغرق التلاميذ فى الضحك وبدأت الفوضى حتى بهت الشيخ . . .

تقدمت الى الشيخ وكانى لا اعلم مابه قائلا :

— يا حضرة الاستاذ يستهزىء بكم .

— اخطأت جداً .

غضبت فقلت :

— ينبغي ان نلقيه فى الفلقة .

— هو حيوان لا يشعر بشىء ولا يدري . هو . . . .

فشرع التلاميذ وهم مستغرقون فى الضحك يعيدون كلمة فلقه . . . فلقه . . فلقه . .

تجرأت قليلا وقلت : كان اقسم حضرة الاستاذ اليوم بانه سيلقى فى الفلقة بكل من يعطس ، فاذا لم يضرب الاستاذ الحمار فستكون امرأته بائناً .

رد التلاميذ على بصوت واحد « تكون امرأتكم بائناً ... تكون امرأتكم بائناً » ورغم ان دهش الشيخ قد ازداد فقد تقدم نحو حماره وجعل يربت عليه قائلا : ما ذا جرى ياحماري ! ما ذا جرى ياحماري !

وبينا انا اشاهد الشيخ فى موقفه الغريب اذ ابصرت بالفلقة تتناقلها الايدى حتى وصلت امام الشيخ ، فبذا اختلط الامر على الشيخ فايدري ايسكت التلامذة الذين لم يزالوا يعيدون « تكون امرأتكم بائناً » ام يهدىء من ثائرة حماره الذي يحاول حك انفه بالارض فنال منه الغضب مناله وفقد شعوره فصرخ قائلا .

— ضعوه فى الفلقة ! ! !

فتهافت نحو من عشرين من التلامذة الذين كانوا ينتظرون هذه الكلمة من الشيخ على الحمار وبعد جهد استطاعوا ان يرموا به الى الارض وان يضعوا رجليه الخلفيتين فى الفلقة فشرع الشيخ يضرب بالعصا ضرباً شديداً على نعله بينما كان الصوت يخرج عالياً . كان الحمار يصرخ ويحاول النهوض وكانت التلامذة باصواتها

وضحكاتها العالية قد احدثت ضجة شديدة فلم نشعر الا بصوت من خلف الصفوف يقول : سعادة القائمقام . سعادة القائمقام ....

فاسقط فى ايدينا والتفت الجميع نحو الباب الخارجي فذا برجل مقطب الوجه عبوسه مرتد الملابس الافرنجية السوداء وبجانبه شرطيان .

— ما هذا ايها الشيخ ! !

— ....

كان الشيخ ايضاً قد ارتج عليه فاصفر وجهه وسقطت العصا من يده بينما كان التلاميذ قد تركوا الفلقة فنهض الحمار وجرى وهو ينهق بصوت منكر الى ما تحت الشجرة .

تقدم القائمقام قليلا نحو باب الكتاب الداخلي وهو محتد من الغضب حتى قرب من الشيخ فاعاد السؤال فى دهش .

— ماذا كنتم تفعلون ! !

— ش . . . ياسعادة . . .

وكان الشيخ لا يستطيع التكلم .

— ماذا ؟ !

— كنت قلت : بأن . . . .

— ما معنى هذا ؟ !

— كل من يعطس .

— ما معنى كل من يعطس ؟ !

— عطس الحمار .

— وهل يعطس الحمار

— ....

— ! ! ! ! ! !

وكان بعض التلامذة لا يزال يضحك ويحاول العطاس فغضب القائمقام ونظر اليهم نظرة شزراء ثم صاح فيهم بعد أن ابدي نواجذه وهى تصطك ببعضها من الغضب

— اخرجوا من هنالك أيها الوقحاء . (البقية على الصفحة ٢٠)



الاديب والحرب !!!

« رواية فى منظر واحد »

الأديب (يخرج الى احدى الضواحى متبرماً) :

رباه ! انى للنفوس مهذب — أزجى الكمال وأجتنى لهم الوئام
رباه ! انى للحياة منظم — أشدو على قيثارتى لحن السلام
ولقد جهدت وما فتئت محاولا — رفع البرية عن مهاوى الاصطدام
فتبددت أطياف احلامي على — صخر الحقيقة وا كتويت بكل حام!
فاليوم إذ أخفقت ها انا تائب — من جرم ثرثرتى العقيمة فى الأنام !
واليوم إذ أخفقت أعلن اننى — حطمت أقلامي وعاديت الكلام !

الحرب « تسمع هينمة الاديب فتجيب » :

لم يا أديب ! وانت اسمى فكرة — تشكو من الحرب التى تجلو شعورك ؟!
لم يا أديب ! وانت أرفع همة — تأسى على الحرب التى تطوى فتورك ؟!
لم يا أديب ! وأنت أنبل غاية — تنحى على الحرب التى تذكى ضميرك ؟!
قم واملأ الدنيا نظيما رائعاً — يبنى البطولة، والبطولة لن تضيرك !
قم واملأ الدنيا نثيراً زاهراً — يذكى النفوس حماسة وأذكر مثيرك !
هذى مجالات البيان فتحتها — لك كى تشيد وتستعيد بها حبورك !

الأديب « وقد أحس بروح حماسية جديدة » :

أجل ! أجل ! اين القلم ؟ ! شأملأ الدنيا كلم
حول النضال والحروب والحماس فى الأمم
وهي غذاء أدبى ان ران يوماً او برم
ان افتقدت السلم فى الأرجاء ألهبت الهمم
وان أضعت حكمًا فهاهنا مجلى الحكم
وان خسرت أملا فقد ربحت من ألم
ان الاديب فى الحياة صوتها الشادى العمم

« الشاعر المجهول »

فلقة ! !

﴿ بقية المنشور على الصفحة ١٨ ﴾

خفت الصوت وعم الخوف . التفت القائمقام الى الشيخ وقد كان المسكين مطرقاً ينظر الى الأرض قائلا له : تفضلوا معي قليلا ، خرج القائمقام من الامام وتبعه من خلفه الشيخ مع الشرطيين .

وبعد هذا اليوم لم أر في الكتاب الشيخ ولا الفلقة .

أتذكر الآن عند ما أرى شخصا يعطس ما فعلته فى الصغر فابتسم ولكن شبح هذا الشيخ المسكين الذي تسببت في طرده من الكتاب فى كبر سنه ووهن قواه وربما جعلته يموت جوعاً ينتصب امامي فاشعر فى قرارة نفسى بألم شديد من عذاب الوجدان تزيده الأيام شدة .

ولكن . . . : ولكن . . . لعل هنالك فى كل ما نضحك منه شيئا خفياً من الألم ؟

« ابن سلع »

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

صفحة

طريقة العلاج القصير

بالكينين

ان طريقة العلاج القصير بالكينين التى تمد فتحاً جديداً فى علاج الملاريا اتضحت بصورة أولية وتأيدت قيمتها العملية بالتجربة عدة سنين ولقد طبقت الهيئات الطبية فى الحكومة الهولندية بجزائر الهند الغربية وفى اليونان هذه الطريقة منذ زمان طويل . ولهذه الطريقة اثر اقتصادي عظيم فى ثروات الممالك الموبوءة بالملاريا . وذلك لأن استعمال جرعة صغيرة من ١٥ — ٢٠ قمحة من سلفات الكينين فى مدة تتراوح بين ٥ و ٧ أيام يشفى العمال ولذلك لا يتعطلون عن العمل الا اياماً معدودات . وان طريقة العلاج القصير بالكينين التى جربت زمناً طويلا فى مستشفيات حكومة سومطرا قد ايدت الحقائق السابقة . وقد اثبتت محطة الابحاث الخاصة بالملاريا فى بتريسن ببلغاريا ان المرضى لذين يعالجون لمدة ٣ أو ٤ أيام بجرعة يومية من الكينين قدرها ١٥ قمحة (اما الاطفال فيتعاطون جرعة مناسبة لهم) لا يحدث لهم اي انتكاس كما كانت الحالة باستعمال الطريقة الطويلة . . ولقد يظن خطأ ان معاودة الداء للمرض انتكاس ولكنه فى الغالب عدوى جديدة ولقد قرر الدكتور الف . ك . كولنتز عند الكلام على هذه التجارب فى صحيفة طب المناطق الحارة الامريكية عدد يوليه ١٩٣٤ ما يأتى :

« اصبح من المقرر الواضح الحصول على نتائج سارة مرضية فى علاج الملاريا باستعمال قليل من الكينين » . ولقد قررت لجنة الوقاية من الملاريا فى عصبة الأمم اخيراً استعمال جرعة قدرها (٦) قمحات يوميا للوقاية ومن ١٥ — ٢٠ قمحة للمعالجة تعطى فى فترة تتراوح بين ٥ و ٧ أيام وكل انتكاس او تجدد العدوى يعالج بنفس الطريقة .